مجلة العلوم الإنسانية —— المجلد 31 - عدد 4 - ديسمبر 2020، ص.ص.589 -600

مظاهر التجديد في منهاج الجيل الثاني
"كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط" : تحليل وتقييم

Innovation in the Second-Generation Curriculum " Arabic Language Book for the Fourth Year of Middle School "

تاريخ الاستلام : 2020/02/25 ؛ تاريخ القبول : 2020/12/05

[1] * حليمة عواج
[2] حسين مبرك
1 كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1، الجزائر.
2 كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

ملخص

اهتم اللغويون العرب بتعليم علوم اللغة العربية وآدابها، وخصصوا لذلك مساحة واسعة في المناهج الدراسية والبرامج التعليمية، لاسيما في ظل التَّحدِّيات الكبرى التي تفرضها العولمة بزخمها المعرفي وتطورها العلمي، ومن ثَمَّ بات من الضروري مواكبة منظومتنا التربوية لهذا التَّطور، من أجل بناء الإنسان الصَّالح المتَّزن في تفكيره وشخصيته، المتشبِّع بالعلم والثَّقافة المتحصِّن بالوعي والتَّربية، لذلك عمدت منظومتنا التربوية إلى التَّخلِّي عن المقاربات القديمة وشروعها في تطبيق المقاربة بالكفاءات التي تتماشى وروح العصر.

الكلمات المفتاحية: التجديد؛ الجيل الثاني؛ كتاب اللغة العربية؛ التعليم المتوسط.

Abstract

Arab linguists interested in teaching Arabic language sciences and literature and therefore allocated a wide area in the curriculum and educational programs, especially in light of the major challenges imposed by globalization with its cognitive momentum and scientific development, and therefore it is necessary to keep up with our educational system for this In order to build a healthy human being who is balanced in his thinking and personality, which is associated with science and culture that is immune to awareness and education, our educational system has abandoned the old approaches and initiated the application of the approach with competencies that are in line with the spirit of the time.

Keywords: Innovation; The second generation; Arabic language book; Middle school.

Résumé

L'intérêt des linguistes arabes pour l'enseignement des sciences et de la littérature de la langue arabe, et donc un large domaine dans le programme d'études et les programmes éducatifs, en particulier à la lumière des défis majeurs imposés par la mondialisation avec son élan cognitif et le développement scientifique, et il est donc nécessaire de suivre notre système arabe pour cette Afin de construire un bon être humain qui est équilibré dans sa pensée et sa personnalité, qui est associée à la science et la culture qui est à l'abri de l'éducation, de sorte que notre système éducatif a abandonné les anciennes approches, et a initié l'application de l'approche avec des compétences qui sont en ligne avec l'esprit de l'époque.

Mots clés: Innovation; la deuxième génération; Livre en arabe; Education moyenne.

* Corresponding author, e-mail: h.aouadj@mail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

I - مقدمة

مما لا يخفى على أحد أن مادة اللغة العربية تتبوأ مكانة محورية في مرحلة التعليم المتوسط، لما لها من وزن في المعاملات، وباعتبارها لغة التعلم، فيها يتوصل المتعلم إلى إرساء موارده وتنمية تفكيره وخياله، والتعبير عن عواطفه وأفكاره ومطالبه ويتواصل مع الآخرين ويتفاعل معهم، فيمكنه ذلك من تنمية كفاءات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة إلى جانب الكفاءات العرضية التي تحصل من تقاطع عدة مواد دراسية، فتكون بذلك وسيلة هامة لتحقيق الملمح الشامل لكافة المواد المدرسة بها. والذي حدد هذه الخصوصية هو مناهج الجيل الثاني، إذ تعد امتدادا لمناهج الجيل الأول باعتبارها حركة تصحيحية داخل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. "Pédagogie d'approche des compétence". والعينة من ذلك الكتاب الجديد للسنة الرابعة. فما السبيل المتبع في هذه الحركة؟ وهل أضافت جديدا في التعليم؟

يهدف هذا المقال إلى تحليل وتقييم كتاب اللغة العربية الجديد للسنة الرابعة من التعليم المتوسط بالاعتماد على ثلاثة محاور هي:

1- منهجية التصميم والإخراج.
2- المحتوى العلمي.
3- المقارنة مع الكتاب القديم (كتاب الجيل الأول).

I- منهجية التصميم والإخراج.

أ) يضم هذا المحور بيانات عامة حول الكتاب مرتبة على النحو الآتي:

- اسم الكتاب: اللغة العربية.
- المستوى: السنة الرابعة من التعليم المتوسط.
- تأليف: د. حسين شلوف، ود. أحسن الصيد، وبوبكر خيثان، وأحسن طعيوج، وأحمد زوبير، وسليمان بورنان.
- إشراف وتنسيق: محمد أمير لعرابي.
- تركيب الكتاب: فاتح قينو، ومحمد أمين زواتي.
- الغلاف والتصميم: ناصرية سي عبد الرحمن.
- اسم الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS.
- بلد النشر: الجزائر.
- سنة النشر: 2019.
- سعر البيع: 261,16 دج.
- عدد صفحات الكتاب: 166.
- حجم الصفحة: 19,5×27,5.
- محتوى الكتاب: خصصت الصفحة 1و2 للمعلومات الآتية:

عنوان الكتاب، أسماء المؤلفين مع رتبتهم المهنية، أضف إلى الإشراف والتركيب والتصميم.

وتناولت الصفحة 3 مقدمة الكتاب، أما الصفحتان 4 و5 فخصصتا لفهرس المحتويات، وتطرقت الصفحة 6 إلى كيفية استعمال هذا الكتاب، وبالنسبة للصفحات المتبقية من 7 إلى آخر صفحة 166 فقد تضمنت الدروس المقسمة إلى 8 مقاطع كل مقطع فيه 3 أسابيع، خصص للثلاثي الأول 3 مقاطع وأسبوعان من المقطع 4، والثلاثي الثاني تضمن الأسبوع 3 من المقطع الرابع والمقطع 5 و6، بينما خصص الثلاثي الثالث للمقطعين السابع والثامن. كما تخصص صفحة قبل كل مقطع تحتوي على صورة تنم عن اسم المقطع (عنوانه) بالإضافة إلى موارد المتعلمين المتمثلة في عناوين النصوص والأنماط والظواهر اللغوية.

ب) كما يضم هذا المحور تحليلا لغلاف الكتاب من حيث الدلالة السيميائية.

*** سيميائية الغلاف:**

إذا حاولنا قراءة غلاف كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وفهم دلالاته ومقاصده وغاياته الخطابية، ألفينا مؤلفه يوظف ويستغل محيطا فنيا، لا يقلُ أهمية عن المضمون، في إبراز البعد الدلالي للنسق الأدبي، ومن ثم بات من الصعب أن يُقدم المتنُ وحده عاريا ومجردا من هذه العتبات النصية، لأنها تكاد توازي من حيث القيمة البلاغية والإبلاغية قيمة المتن نفسه.

ولعل ولوج النصوص، قد يكون مشروطا بالمرور بها، لكي يُستدل بها في رحلة القارئ عبر المتن، عن طريق المعايشة العميقة لهذه العتبات، ولو تأملنا اللون الغالب على الغلاف، لأدركنا أنه لون بني وهو أمر يُحيل على التفكير والبحث والتساؤل والمقارنة، ويحمل القارئ على الاستنتاج والتفسير: تفسير الظواهر والمعطيات والحوادث والإشكاليات ذات الصلة بواقعه وحياته، وماضيه وحاضره ومستقبله، إذ نلحظ جزءا من خارطة العالم الذي نعيش فيه، من خلال انتمائنا للقارة الإفريقية، وللمحيط العربي بشقيه الإفريقي والآسيوي، ضمن خارطة الوطن العربي ببعده التاريخي والحضاري، أما حرف الضاد، فهو إشارة رمزية إلى هذه اللغة الجليلة الجميلة التي تنفرد بين لغات العالم بهذا الحرف، وهي اللغة العربية، اللسان الجامع للعرب، ولغة القرآن الكريم ولسانُه، ووعاءُ الإسلام وترجمانُه، وهي اللغة الرسمية والوطنية، ومكون أساسي من مكونات شخصيتنا وهويتنا، في حين أنَّ الكتاب المفتوح، هو إشارة إلى أنَّ العالم قد بات كتابا مفتوحا، وقرية صغيرة بفضل ما وفرته الحضارةُ الحديثةُ من وسائل وأدوات تكنولوجية متطورة، أتاحت للإنسان في أبعد نقطة من المعمورة، أن يستقي الأخبار والمعارف، ويواكب الأحداث والمستجدات، ويغترف من معين العلوم واللغات والأبحاث، من خلال ما تبثه وسائل الإعلام وتضخه أدوات التواصل الاجتماعي، وغيرها من وسائط التثاقف والمعلومات، بما يُعزز وجود الأمة، ويُقوي كيانها، ويمكنها من مجاراة روح العصر، أمَّا المعالم الأثرية التي اشتمل عليها الغلاف، ففيها لفتة إلى ضرورة استلهام القارئ لتاريخه، واستحضار أحداثه، وما تخلله من ثورات وفتوحات ومواقف، واستدعاء الأعلام والشخصيات التي صنعت التاريخ، وغيرت مجرى الحياة ، لتقتدي بها الأجيال، على درب البناء والتجديد والتطور والنهوض، وربط ماضي الأمة بحاضرها، واستشراف مستقبلها، وتعميق إحساسها بانتمائها الثقافي والحضاري.

II- المحتوى العلمي

نركز في هذا المبحث على مطلبين رئيسين نوضح من خلالهما القيمة العلمية للكتاب.

أ) تحليل مقدمة الكتاب:

تكمن أهمية مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، في كونها تضمنت أهم المحاور التي ارتكز عليها الكتاب، والمنهجية المتبعة في معالجة النصوص، والإشارة إلى الأبعاد والأهداف المتوخاة من هذه النصوص، من خلال تبني واعتماد منهج التهيئة والإعداد النفسي والذهني للمتعلم، وكذا تجسيد مبدأ وصل السابق باللاحق من المناهج والبرامج والمستويات، لتحقيق الانسجام والاتساق بين حلقات الدرس في اللغة العربية، في ظل المتابعة التي تُراعي علاقة المُتعلم بمحيطه وربطه بواقعه، وتوظيف مكتسباته ومعارفه ومهاراته، بما يُعززُ الفهم ويُرسخُ الوعي لدى المُتعلم المقبل على مرحلة التعليم الثانوي.

كما نلحظ أن مقدمة الكتاب اشتملت على المنهجية التي بنيت عليها النصوص المقترحة على المتعلمين في هذا المستوى، من خلال تقسيم الكتاب إلى مقاطع تعلميَّة تقسيما منهجيا مناسبا ومنسجما مع تعلمات المتعلم، وكل مقطع يهتم بجانب من شخصيته، ويُعنى بتوطيد وتوثيق صلته بالحياة، وبالبيئة التي يعيش فيها، ويفتح أمامه أفقا للتعبير عن اهتماماته ومشاغله، والإجابة عن تساؤلاته، والاستجابة لحاجاته، وترجمة ما يعتمل بداخله، والتعبير عما ينتابهم ويساورهم من طموحات وتطلعات،

وكل ما يسهم في تحرير طاقاته، وتعزيز قدراته، وبناء معارفه وتوسيع مداركه، وضبط مفاهيمه.

كما أشارت مقدمة الكتاب إلى أن النصوص لم تعد نصوصا مكتوبة مدونة فحسب ولكنها نصوص معززة منطوقة، تُجسدُ المعاني الذهنية والخطابات النظرية، بما يتيحُ للمُتعلم أن يُمارس التفكير المتزن، ويكتسب آليات الحوار والفهم، وتعلم طرائق المقارنة والاستنتاج والاستنطاق، والتمكن من أساليب إنشاء الكلام وصياغة الأفكار والتعبير عن الرأي، وممارسة النقد للمقروء والمسموع، كما لم تغفل هذه المقدمة الجانب العملي من حياة المتعلم، حيث راعت في بناء الوضعيات الإدماجية العوامل المرتبطة بواقعه، وما يتخلله من أحداث وتحولات، وربطه بماضيه وانفتاحه على حاضره، واستشرافه لمستقبله، إلى جانب استعمال الجمل الفعلية التي أفادت التجدد والحركة والحدوث، مع مراعاة الإيجاز والتركيز، بعيدا عن الإطناب والإسهاب والشروح المستفيضة.

ب) تحليل محتوى الكتاب:

إن هذا الكتاب مهيكل في ثمانية مقاطع تعلمية، يشمل كل مقطع مجالا ثقافيا محددا في عناوين معينة هي كالآتي: قضايا اجتماعية، الإعلام والمجتمع، التضامن الإنساني، شعوب العالم، العلم والتقدم التكنولوجي، التلوث البيئي، الصناعات التقليدية، الهجرة الداخلية والخارجية.

وكان من بين المقاصد المنشودة لهذا الكتاب من خلال هذه المقاطع هو إنماء كفاءات ثلاثة ميادين هي: فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب (نصوص/ظواهر لغوية)، إنتاج المكتوب.

يغطي كل مقطع ثلاثة أسابيع إضافة إلى حصتين لتقويم ومعالجة الإنتاج، إحداهما للإنتاج الشفوي، والأخرى للإنتاج الكتابي، حيث "تغطي تعلمات كل أسبوع من الأسابيع الثلاثة ميادين فهم المنطوق وإنتاجه وفهم المكتوب والإنتاج الكتابي، ويستهدف الأسبوع الرابع كفاءة الإنتاج الشفوي والإنتاج الكتابي في وضعية إدماجية تقويمية لكل ميدان وما يعقبهما من معالجة". (شلوف، 2019، ص06)

وفي هذا الشأن نستدل بمخطط بياني يوضح ذلك على الشكل التالي:

الأسابيع	الوضعيات	الميادين		
1	تعلم	ميدان فهم المنطوق وإنتاجه	ميدان فهم المكتوب	ميدان الإنتاج الكتابي
2		ميدان فهم المنطوق وإنتاجه	ميدان فهم المكتوب	ميدان الإنتاج الكتابي
3		ميدان فهم المنطوق وإنتاجه	ميدان فهم المكتوب	ميدان الإنتاج الكتابي
4	تقويم	الإنتاج الشفوي	الإنتاج الكتابي	
	معالجة	الإنتاج الشفوي	الإنتاج الكتابي	

وقبل أن نتطرق إلى كل ميدان على حدة، لابد من التنويه إلى نقطة شكلية واضحة لها علاقة بالألوان المصاحبة لكل ميدان، حيث خص ميدان فهم المنطوق وإنتاجه بالصفحات البنفسجية، وميدان فهم المكتوب بالصفحات البرتقالية، بينما خص ميدان إنتاج المكتوب بالصفحات الزرقاء.

وهذا إن دل عن شيء فإنما يدل على ذلك التنظيم المقصود، المصافح لنظر القارئ بشكل مباشر، القائم على قاعدة صحيحة من الدقة والتحديد سواء تعلق الأمر بالشكل أم بالمضمون.

1- ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

يقوم هذا الميدان بالدرجة الأولى على مهارة الاستماع، حيث يتم إسماع نص

للمتعلمين غير موجود في الكتاب المدرسي، بل هو موجود في دليل الأستاذ ويعاد النص نفسه طيلة ثلاثة أسابيع، بمعنى أن المتعلمين يتعاملون مع نص واحد في هذه الفترة ولكن المسار التعليمي يختلف عبر أيقونات مختلفة كل أسبوع تتحدد كالآتي:

الأسابيع	النص	الأيقونات
1	أستمع إلى الخطاب بوعي وأفهم مضمونه	أفهم مضمون الخطاب + أحلل الخطاب وأحدد نمطه
2	أستمع إلى الخطاب للمرة الثانية	أحلل بنية الخطاب + أحدد العلاقة بين أنماط الخطاب
3	أستمع إلى الخطاب للمرة الثالثة	أوظف تعلماتي + أتدرب على الإنتاج الشفهي

2- فهم المكتوب:

يتخذ هذا الميدان مسارا مغايرًا لمسار الميدان الأول بالعكس تماما، حيث يتم فيه تناول ثلاثة نصوص مكتوبة، في كل أسبوع نص، يُتبع فيها المسار التعليمي التعلمي نفسه، تختلف فقط في نوع النص، إذ يدرس في الأسبوعين الأول والثاني نصا نثريا، أما الأسبوع الثالث فيخصص للنص الشعري، وذلك وفق أيقونات محددة هي: أقرأ النص، أفهم النص، وأناقش فكره، أكتشف نمط النص وأبين خصائصه، أبحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه.

بالإضافة إلى هذا الجانب (النصوص) هناك جانب آخر مواز له هو الظواهر اللغوية المصاحبة لها، ففي كل مقطع ثلاث ظواهر وفق أيقونات محددة هي: ألاحظ الجمل وأناقشها، أستنتج، أطبق.

3- إنتاج المكتوب:

يتم الإنتاج في الأسبوع الثالث بعد أن قام المتعلم في الأسبوعين الأول والثاني باختيار النمط والموضوع وجمع موارده المعرفية واستثمار نص على شاكلة النص الذي يستنتجه ليكتب على منواله، فتكون بذلك الأيقونات موزعة على عدد الأسابيع بالشكل الآتي:

الأسابيع	الأيقونات
1	أختار النمط والموضوع+ أجمع مواردي المعرفية
2	أستثمر النص لأكتب على منواله
3	أتدرب على الإنتاج الكتابي مع وجود شبكة لضبط إنتاجه
4	وضعية تقويم الإنتاج

III- أهم مزاياه مقارنة بكتاب الجيل الأول:

بعد إجراء دراسة مقارنة بين كتاب الجيل الأول (القديم) وكتاب الجيل الثاني (الجديد) اهتدينا إلى عديد المزايا نذكر أهمها:

- الاهتمام بالأدب الجزائري.
- الاهتمام بالشعر مثله مثل النثر.
- الاعتماد على تقنيتي التخطيط والترتيب.
- الاهتمام بتوثيق النصوص.
- عدم وجود نصوص فهم المنطوق وإنتاجه.

أولا: الاهتمام بالأدب الجزائري:

فإذا أتينا إلى تحليل نصوصه من حيث المضمون، سيتضح: لنا ذلك الاهتمام الملحوظ (اللافت) بنصوص الأدباء الجزائريين بخاصة، والتي تسعى في مجملها إلى تثبيت وتفعيل مبادئ الهوية الوطنية، وهذا بغية توعية الناشئة بوجود أدباء جزائريين

ترقى بهم شاعريتهم وأخيلتهم وأساليبهم -بما فيها من ألفاظ وعبارات وتراكيب واضحة، ودلالات عميقة- إلى مصاف الأدباء العرب المشهورين، ولم تبق مناهج الجيل الثاني كالمناهج السابقة تعتمد على الآخرين وتجتر أسماء أدباء المشرق المعروفين، بالإضافة إلى أمر إيجابي آخر يتمثل في تخصيص عمود مرافق لكل نص يتضمن بطاقة فنية خاصة بكل أديب، يشار فيها إلى نبذة وجيزة عن حياة الأدباء، حتى يتسنى للمتعلمين معرفة المكان الذي ولد فيه الكاتب، وكذا الفترة التي عاش فيها، وبعض أعماله.

وفي الجدول الآتي سنحاول إبراز نسبة النصوص الجزائرية من غيرها مع تذييله برسم بياني يوضح ذلك:

1- عدد النصوص الجزائرية:

السنة الرابعة متوسط		
عدد النصوص الأدبية	المصدر	
	جزائري	غير جزائري
22	12	10

2- الرسم البياني:

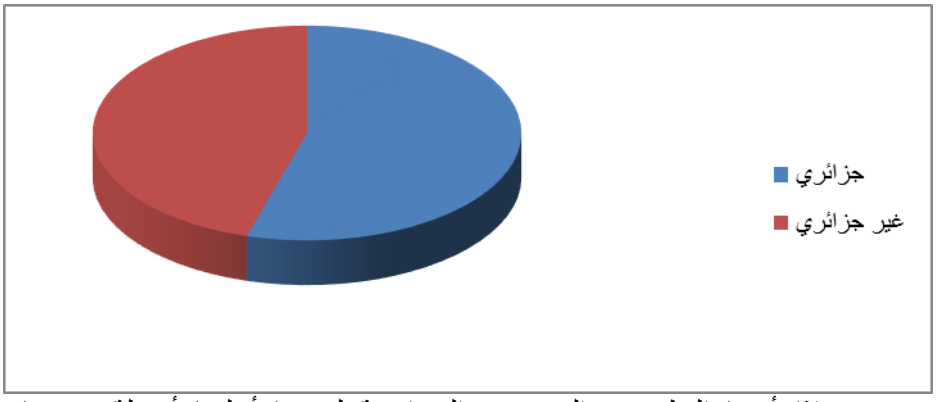

وإذا أمعنا النظر في النصوص الجزائرية لوجدنا أغلبها أصيلة من نتاج أساطين العلم والأدب على غرار: محمد العيد آل خليفة، مالك بن نبي، الطيب العقبي، عمر بن قينة، زهور ونيسي، عبد الحميد بن هدوقة، إبراهيم اطفيش... أما في كتاب السنة الرابعة (الجيل الأول) فلا نجد في الأدب الجزائري نصوصا للأدباء المعروفين إلا نصي: محمد العيد آل خليفة في وصف مدينة تيمقاد، وعبد الحميد بن هدوقة في نص الزردة. حيث كان الاهتمام واضحًا بأدباء المشرق التالية أسماؤهم: معروف الرصافي، الشاعر القروي، أحمد شوقي، جبران خليل جبران، أحمد حسن الزيات، المنفلوطي.

كما أن الكتاب الجديد مدعم ببعض الصور الخاصة لعلماء جزائريين من أمثال: عبد الرحمن حاج صالح بالإضافة إلى بعض مؤلفاته بعنوان: "بعض مؤلفات العالم الألسني الدكتور عبد الرحمن حاج صالح" وذلك في ص 94 و95، وصورة أيضا للمفكر محمد أركون في الصفحة 161، وصور للعالم الجزائري إلياس زرهوني بعنوان: "جوائز دولية وتكريمات للعالم الجزائري إلياس زرهوني" في الصفحة 154.

ثانيا: الاهتمام بالنص الشعري إبداعًا وبناءً ومعنى:

إن هذا الاهتمام يرجع إلى قوة تأثير الشعر في الملتقي (المتعلم) أو ربما لاعتبارات معروفة منها أن الشعر العربي لا زال يلقى رواجًا بين الناشئة والقدامى لما

له من إيقاع يحرك الانفعال، ويثير الشوق إلى الاستزادة من جميل اللفظ، وتمام الكلام، وقد برع الشعراء في وصف ما حولهم من محاسن البشر، وروائع الطبيعة كشهادة على ديمومة الانسجام بين خلائق البديع.

وقد زين الشعر أسماء عمالقة ذهبت أجسادهم ومازالت أشعارهم تصدح في أروقة الشعر ومحافل الأدب، وقد خلد التاريخ سير حياتهم بخلود أشعارهم المتمثلة بنبض الحياة وصدق الأحاسيس، وقد امتلكوا البصيرة النافذة في استحضار الماضي لإبداع الحاضر ورصد أنفاس المستقبل الآتي ليبقى موطأ وجود وسط تزاحم دوي صدى توالد الشعراء في كل زمان وموضع مكان. (محمود، 2003، ص 12)

ومن بين الأهداف الأساسية التي سطرها منهاج الجيل الثاني حيال هذه الأهمية هو تنمية الذوق الفني الجمالي الأدبي للمتعلم حيث ينمي ميله للشعر وللأساليب الفنية والجمالية للغة العربية.

لذا تعين على المتعلم فهم منطوق ومكتوب النص الشعري وإنتاجه على حد سواء، سواء من ناحية الإبداع أو البناء فيؤلف بيتا أو قطعة أو قصيدة أو مجموع قصائد، أم من ناحية المعنى، فينتج قصيدة تدور حول معنى واحد كما هو الحال في أكثر الشعر الحديث، أو تتناول موضوعات شتى كما يظهر في أكثر الشعر الجاهلي.

ولاكتمال الفائدة وتحقيق الغاية الموجودة في العملية الاتصالية اللغوية التعلمية لابد من وجود عنصر يساعد على إنتاج المنطوق ومن ثم الإبداع فيه، فهو جزء لا يتجزأ من فهم منطوق النص الشعري ولا يكتمل إلا به، ألا وهو "علم العروض والقافية"، إذ يعتبر من أدوات الشاعر والناقد ومكونات ثقافته، لذلك فإن الحاجة لعلم العروض ضرورية جدًا " بالنسبة إلى الشعراء الناشئين، والدارسين المتخصصين في فروع الثقافة العربية، فلا غنى لهم عن تفهم قواعد هذا العلم وأسسه." (بوزواوي،2001، ص 12)

ورغم أهمية هذا العنصر إلا أن منهاج الجيل الثاني أسقطه من كتاب السنة الرابعة، وهو موجود في السنوات الأخر، وحتى في الجيل الأول موجود في السنة الثالثة والرابعة، فما الدافع إلى هذا التقصير؟

وتأكيدًا على أهمية كل من النص الشعري والعروض مجتمعة كان إلزامًا على البحث، تتبع مسار الطريقة التعلمية في الميدان من خلال ربط المعطيات السابقة بالمنهج الإحصائي بحسب الكم شعرا والكيف عروضا على النحو الآتي:

أولا: اهتمام الجيل الثاني بالشعر، بغض النظر إن كان عموديًا أو حرًا، فكان التقييم موزعا كالآتي:

أ) حسب كل السنوات:

السنة	نوع الجيل	
	الجيل الأول	الجيل الثاني
الأولى	10 قصائد	30 قصيدة
الثانية	قصيدتين	8 قصائد
الثالثة	قصيدتين	7 قصائد
الرابعة	5 قصائد	8 قصائد

وانطلاقا من معطيات الجدول يتبين أنه، إذا جمعنا القصائد في سنوات الثانية والثالثة والرابعة للجيل الأول لوجدنا أنها لا تمثل إلا ثلث مجموع القصائد في السنة الأولى من الجيل الثاني، والمقدرة بثلاثين قصيدة، وهذا إن دل عن شيء إنما يدل على أهمية الشعر من حيث إنه - بالدرجة الأولى– عامل أساسي في تنمية المهارات اللغوية التواصلية الأربع.

ب)مقارنة بين الشعر والنثر في السنة الرابعة:

نوع النص	نوع الجيل		عدد النصوص
	الجيل الأول	الجيل الثاني	
شعر	5	8	24
نثر	19	16	

ثانيا: اهتمام الجيل الثاني بالعروض في كل السنوات ماعدا السنة الرابعة؟! كالآتي:

السنة	نوع الجيل	
	الجيل الأول	الجيل الثاني
الأولى	غير موجودة	الكتابة العروضية
الثانية	غير موجودة	الكتابة العروضية والرمزية
الثالثة	الكتابة العروضية	الكتابة الرمزية والقافية وبحر الوافر
الرابعة	الكتابة الرمزية والتفعيلية وبعضا من البحور هي: البسيط، الطويل، الكامل، الوافر	غير موجودة

ومهما يكن من أمر، فإننا نخلص في نهاية هذا المطلب إلى أهمية تعليم الشعر تفوق أهميتها في النثر في منهاج الجيل الثاني من حيث إنها مراعاة للجودة القرائية والإلقاء، بينما في النثر تنحصر في الأداء القرائي والاسترسال فحسب، هذا من زاوية القراءة، أما من ناحية الاستماع والكتابة فهو يسمع ويقرأ ويتذوق وينتج نصا.

ثالثا: الاعتماد على تقنيتي التخطيط والترتيب:

امتاز كتاب الجيل الثاني بالضبط والتحديد للمحتوى النحوي والصرفي وهذا راجع إلى عمليتي التخطيط والترتيب، بخلاف كتاب الجيل الأول والذي يفتقر إلى ذلك، حيث تضمن هذا الأخير ستة دروس سبق وأن درسها المتعلم خلال السنة الثانية والثالثة وهي على التوالي: الجملة الواقعة حالا والواقعة خبرًا لناسخ والتعجب بصيغتي ما أفعله وأفعل به، مواضع تقديم المبتدأ، ومواضع حذف المبتدأ، وأسلوب الشرط. (شتوح،2011، ص150)

كما امتاز الكتاب بالترتيب والتخطيط فيما يتعلق بالشعر والنثر، حيث جاء تدريس النصوص مرتبا عبر مسار تخطيطي يعتمد طريقة واحدة من بداية الكتاب إلى آخره: 2 نثر ثم 1 شعر، على عكس الكتاب القديم (الجيل الأول) الذي يفتقر إلى الضبط والترتيب، أقل ما يقال عنه أنه عشوائي: 2 نثر، 1 شعر، 6 نثر، 2 شعر، 1 نثر، 1 شعر، 4 نثر، 1 شعر، 5 نثر.

رابعا: الاهتمام بالتوثيق:

تعتبر هذه الخاصية تقنية علمية فعالة، لها إيجابياتها، والتي تخلو منها النصوص سابقا في الجيل الأول. وقبل أن نتطرق إلى المقارنة بين منهاجي الجيلين لا بد من تقديم شامل عن أهمية عملية التوثيق التي تنم عن الأمانة العلمية في اقتباس النصوص "فالأمانة تعني أن ننسب المعرفة أو المعلومة إلى صاحبها..." (عطوي،2007، ص243)

مما يستدعي على المكلف بتوثيق النصوص (الباحث) تحري الطرق العلمية الصحيحة والدقيقة المنظمة، إذ لا تتم هذه العملية بشكل عشوائي، فثمة قواعد خاصة لا بد من مراعاتها. (فودة،1983، ص98)

وعليه فإن التوثيق يكسب النصوص قيمة كبيرة، وأهمية فعالة لدى القارئ من

حيث "نسبة الأفكار إلى أصحابها ومعرفة المزيد عنهم حين تلزمه العودة إلى المراجع المشار إليها." (عطوي،2007، ص243)

ولا نجافي الصواب حين نقول إن هذه الأهمية هي التي دفعت بواضع منهاج الجيل الثاني إلى اتباع هذه التقنية في نسبة النصوص إلى أصحابها كما يتبين بشكل جلي في المقارنة الآتية:

- **من حيث الكم**: في الجيل الأول نجد خمسة نصوص كلها مقتبسة من الأنترنيت بينما في الجيل الثاني نلاحظ غياب تام للأنترنيت.
- **من حيث الكيف:**

- **في منهاج الجيل الأول:** يقتصر فقط على تدوين إما اسم المؤلَف أو اسم المؤلِف فقط، وكثير من النصوص منقولة من عدة مجلات وجرائد منها: العربي، الجيش، المعرفة، الأهرام والبيان، وتقريبًا كلها بالتصرف وكذلك نصوص مجهولة عن الأنترنيت.
- **بينما في الجيل الثاني**: يذيل النص بكل معلومات أو بيانات النشر المتمثلة في: اسم المؤلَف واسم المؤلِف، ودار النشر والطبعة والتاريخ والصفحة.

وخلاصة القول في قضية التوثيق، هو التأكد على أهميتها بالنسبة للمتعلم، إذ تحفزه على المطالعة وذلك بالعودة إلى أصول النصوص المبرمجة لهم (المصادر والمراجع)، ولنا أن نتخيل حجم هذه الأهمية إذا ما أثارت فضوله في توجيهه بدورها إلى مصادر أخرى، وهكذا تمنحه الوقت والجهد فتكسبه أكبر قدر ممكن من الرصيد أو ما يسمى بالرواسب الفكرية والمعرفية والعلمية التي تسترجعها ذاكرته متى احتاج إليها.

وعليه يمكن القول: إن عملية التوثيق تعتبر بمثابة مفتاح للولوج إلى عوالم المعرفة والعلم، فبهما يتطور المتعلم وبدونهما يلزم مكانه، فأيهما أفضل؟!

خامسا:عدم وجود نصوص فهم المنطوق وإنتاجه:

إن هذه النصوص موجودة فقط في دليل الأستاذ بخلاف الجيل الأول والذي يحتوي على نصوص المطالعة الموجهة مما يؤدي إلى إغفال مهارة الاستماع.

إن نشاط "التعبير الشفهي" الذي كان يدرس ضمن منهاج الجيل الأول تغيرت تسميته في الجيل الثاني، فأصبح يطلق عليه "فهم المنطوق وإنتاجه"، والمتأمل في تسمية كل منهما -بغض النظر عن طريقة تنفيذ التعلمات- يدرك أن نشاط التعبير الشفهي يهتم بمهارة الحديث فقط، إلا أن "نشاط فهم المنطوق وإنتاجه" يهتم بمهارتي الاستماع (الفهم) والحديث (الإنتاج).

وكما هو معلوم أن تغير المصطلح يدل على تغير المفهوم، يقول شوقي جلال محمد: "المصطلح مفهوم، والمفهوم لا يتحصل إلا من خلال وبفضل نشاط البحث العلمي، ومعايشة العلم، لأن المصطلح لغة أي فكر أو المفهوم، والذي هو الوجه الآخر للفكر الاجتماعي في وحدة وتكامل."(الخويسكي،2008، ص31)

وانطلاقًا من المنظور السابق حول الجيلين يمكن القول: إن منهاج الجيل الثاني أول منهاج اهتم بمهارة الاستماع منذ أن عرفت المدرسة الجزائرية، وهي أبرز ميزة، إذ لا يخفى على أحد أهمية هذه المهارة في اللغة وفي جميع جوانب الحياة.

فإذا بحثنا في القرآن الكريم لوجدنا أن مادة (سمع) وردت في مشتقات متعددة في مائة وخمسة وثمانين موضعًا... وكانت مقدمة على الإبصار في مواطن الجمع بينهما.

من بين هذه الآيات الآتي:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.
- قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.
- قال جلا وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾.

- قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي القُبُورِ﴾.
ولما كان السمع من "الحواس المهمة لدى الإنسان وهو الحاسة الطبيعية لإدراك الأصوات وفهمها [فهو] أعم نفعًا للإنسان من النظر ومن الشم". (الخويسكي، 2008، ص31)

لذلك يمكن أن نعبر عن أهمية الاستماع في حضرة المهارات الأخر من قراءة وحديث وكتابة، بصفة عامة انطلاقا من معطيات عدة منها (الخويسكي، 2008، ص31):

- الإنسان يسمع أكثر مما يقرأ أو يتحدث أو يكتب.
- أداة الاستماع وهي الأذن أول وسيلة لدى الإنسان تعمل بعد ولادته.
- تعمل في جميع الاتجاهات.

وعليه نخلص للأهمية الآتية:

- تعتبر أهم أداة من أدوات العلم والمعرفة.
- لهذه المهارة دور إيجابي أو سلبي لإقامة علاقات اجتماعية.
- بالإضافة إلى أنها تعد أدبًا من آداب الإسلام.

تبعًا للمعطيات السابقة يمكن حصر أبعاد الاستماع في عدة عناصر مترابطة ومتداخلة كالآتي (الخويسكي، 2008، ص 31):

1- فهم المعنى الإجمالي.
2- تفسير الكلام والتفاعل معه.
3- تحليل الكلام ونقده.
4- ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية؛ وفي هذا العنصر تتحدد مهمة المستمع كالآتي:

- أن هذه المعلومات لم ترد عليه قبلا، فتكون إضافة له، ويحدث إشباع.
- أن هذه المعلومات مؤكدة لخبراته الشخصية، فلا تكون إضافة له.
- أن هذه المعلومات مخالفة لما يعرف، فيكون بين أمرين، إما الإقناع بها، أو رفضها.

وانطلاقا من مجموع هذه العناصر المكونة للاستماع بكل أبعاده السطحية والعميقة نستنتج فكرة أساسية تنطلق منها كل تلك العناصر وترجع إليها وهو التأكيد على أهمية الاستماع للمستمع وهذا في ضوء:

"أ- معرفة هدف المتكلم.
ب- ومعرفة موضوع الكلام.
ج- ومعرفة المستمع لمجال الكلام.
د- وخلفية المستمع اتجاه الموضوع." (الخويسكي، 2008، ص 31)

ومهما يكن من أمر، وإن ما يفرضه علينا المقام بعد هذا العرض النظري هو ربطه بالجانب التطبيقي، فما كان سبيلنا في ذلك إلا إجراء مقارنة بين مناهج الجيل الأول والجيل الثاني بالاعتماد على مصدرين أساسيين هما: دليل الأستاذ، والوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط، إذ تأكدنا من خلالهما من طريقة تنفيذ التعلمات لنشاط التعبير الشفهي (الجيل الأول) وفهم المنطوق (الجيل الثاني).

إذ نجد أن نشاط الجيل الأول تستغل نصوص المطالعة في حصة التعبير الشفهي فيحضرها المتعلم خارج القسم، بمعنى مطالعة موجهة (نشاط لا صفي) تفضي إلى تعبير شفهي (نشاط صفي) وخلاصته: المطالعة (المنزل) الحديث (الصف).

وبالعكس تختلف الطريقة والنتيجة في الجيل الثاني (فهم المنطوق وإنتاجه) فالأستاذ يُسمِعُ نصا إلى المتعلمين، مع العلم أن هذه النصوص غير متوفرة في كتاب المتعلم بل هي موجودة في دليل الأستاذ فقط، بعدها يتداول المتعلمون على أخذ الكلمة يناقشون أفكار المسموع وأهم المعطيات، ويعبرون عن مواقفهم وآرائهم، بمعنى: هذا النشاط يهتم بالاستماع الذي يفضي إلى الحديث.

وبالدليل يتجلى الغموض، فدعونا نقدم لكم لسان حال كل مصدر من المصدرين المذكورين حول طريقة تنفيذ التعلمات بين الجيلين على النحو التالي:
الجيل الأول: سنحاول تتبع أبعاده عن طريق ما ورد في الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط، بحصر حدود الماهية في الجدول الآتي:

- **ميدان التعبير الشفهي والمطالعة:**

الأسباب	الطريقة	الأهداف	مهمة الأستاذ
• يولي منهاج اللغة العربية عناية خاصة للتعبير الشفهي. للاعتبارات التالية: - كونه الوسيلة الأولى للتواصل المباشر. - مقدمة للتعبير الكتابي. - كونه حقلا تطبيقيا لكثير من المهارات (المناقشة، تنشيط الاجتماعات، إلقاء خطبة، إجراء مقابلة...)	• تستغل نصوص القراءة والمطالعة في حصة التعبير الشفهي فيحضرها المتعلم خارج القسم بناء على تعليمات قبلية يقدمها الأستاذ. • أيا كان موقع المتعلم -متحدثا أو متلقيا- عليه أن يلتزم بآداب الحديث والاستماع، كعدم مقاطعة المتحدث والاستماع باهتمام وعدم الاستحواذ على الحديث.	• ولتنمية كفاءة التعبير الشفهي في هذا المستوى ينبغي تحقيق الأهداف التالية: - توظيف المكتسبات اللغوية بشكل سليم. - الجرأة والقدرة على المواجهة والإقناع والثقة بالنفس. - التواصل الأفقي والعمودي (مع الأقران والراشدين).	• يستعين الأستاذ في حصة التعبير الشفهي بالعمليات التالية: - اختيار عناوين أخرى للنصوص المدروسة. - إبداء الرأي في مضامين النصوص والتعليق عليها بالحجة والبرهان. - إعادة تركيب مضامين النصوص. - اكتشاف معطيات جديدة فيها. - التوسع في الحديث عن الشخصيات المحورية في النصوص إن وجدت. - تلخيص النصوص أو تقليصها أو إكمال التناقص منها.

أما الجيل الثاني: فتنفذ فيه التعلمات بشكل مختلف، الأمر الذي يغير مباشرة في طريقة عرض الجدول من حيث المصطلحات والمفاهيم الموظفة فيه كما وردت في دليل الأستاذ على النحو التالي:

ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

الكفاءة الختامية	الأسابيع	مركبات الكفاءة	الوضعيات التعلمية
- يتواصل مشافهة بوعي بلسان عربي ولغة منسجمة ويفهم مضمون الخطاب المنطوق من أنماط متنوعة وينتج خطابات شفوية مسترسلة	1	- يستمع إلى خطاب متنوع الأنماط. - يميز بين خطاطات أنماط النصوص.	- يستمعون إلى خطاب متنوع الأنماط ويفهمونه. - يميزون بين خطاطات أنماط النصوص.
	2	- يتبين العلاقات القائمة بين مختلف الأنماط.	- يميزون بين خطاطات أنماط النصوص.

محترما أساليب تناول الكلمة في وضعيات تواصلية دالة.			- يتبينون العلاقات القائمة بين مختلف الأنماط.
	3	- يتناول الكلمة ويعرض أفكاره مراعيا التسلسل والترابط. - ينتقي الأفكار المناسبة لمقام التعبير بتوظيف اللغة المناسبة لكل نمط.	- يوظفون اللغة المناسبة لكل نمط ويتدربون على الإنتاج الشفوي متناولاً الكلمة وعارضًا أفكاره متسلسلة ومترابطة مع مراعاة لمقام التعبير.

وصفوة القول في نهاية هذا المطلب هو رغم أهمية مهارة الاستماع ونجاعتها في التمكن من فهم المنطوق وإنتاجه إلا أننا نتوصل – في نهاية هذه المقارنة – إلى التأكيد على حقيقة راهنة ونتيجة أساس متمثلة في أن اللغة العربية ليست مادة قائمة بذاتها بل هي وسيلة لتدريس معظم المواد في كافة المراحل التعليمية، حيث إذا تمكنوا من المهارات اللغوية الأربع أصبح بمقدورهم التمكن في المواد الأخرى سواء من حيث الفهم أم القراءة أم الإجابة الصحيحة وغيرها، وهذا ما تدعو إليه مناهج الجيل الثاني من قبل ما يسمى بالكفاءات العرضية.

المراجع

1- شلوف، حسين وآخرون. (2019). دليل استعمال الكتاب، اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية.

2- محمود، فاطمة، والجوابرة، ظاهرة. (2003). ط1، موسوعة روائع الشعر العربي، المتنبي. عمان: دار الصفاء.

3- بوزواوي، محمد. (2001). الدروس الوافية في العروض والقافية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

4- شتوح، زهور. (2011). تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، دراسة وصفية تحليلية. باتنة، الجزائر: قسم اللغة العربية وآدابها.

5- عطوي، جودت عزت. (2007). أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية. ط1، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

6- فودة، حلمي محمد، وعبد الرحمن صالح عبد الله. (1983). المرشد في كتابة الأبحاث. ط4، جدة: دار الشروق.

7- الخويسكي، زين كامل. (2008). المهارات اللغوية، الاستماع/ التحدث/ والقراءة/ والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم. [د.م.ش]: دار المعرفة الجامعية.

8- بحوث. (2000). تقرير المسح الميداني لوضع الترجمة الراهن في الوطن العربي. ط1، بيروت، لبنان:بحوث ومناقشة الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسة الوحدة العربية.

9- مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج. (2014). الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط، اللغة العربية والتربية الإسلامية. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: ONPS.